مؤلفات من مدرسة أهل البيت عليهم السلام الإرشاد في معرفة حُجَج الله على العباد

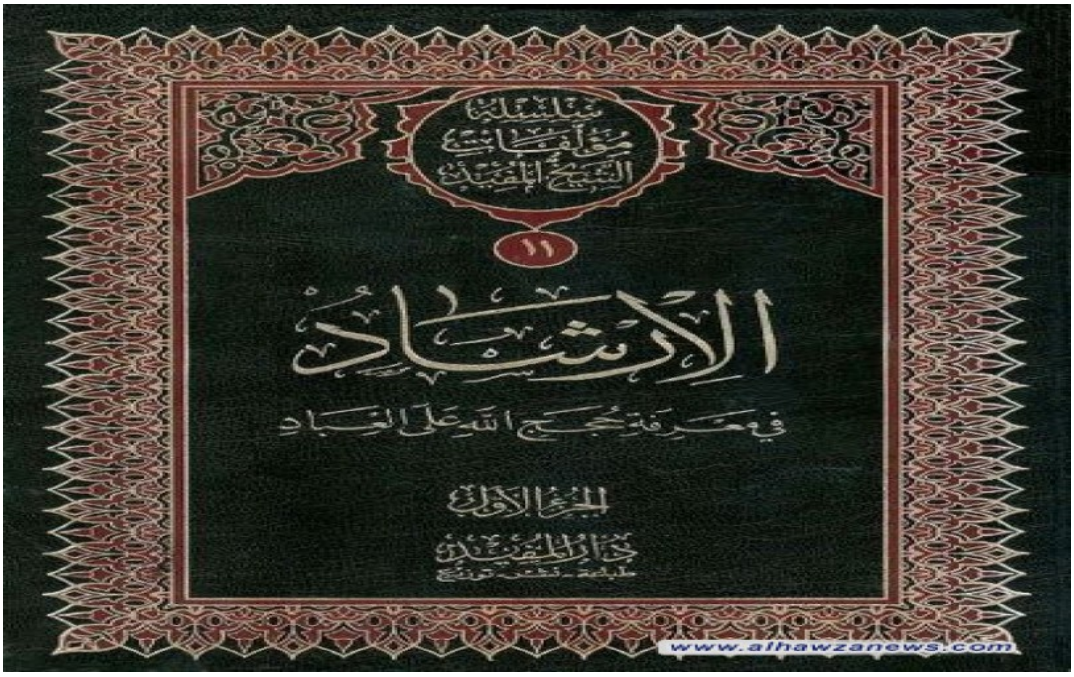

مؤلفات من مدرسة أهل البيت عليهم السلام

الإرشاد في معرفة حُجَج الله على العباد

، المعروف بكتاب الإرشاد، كتاب في تاريخ حياة أئمة الشيعة عليهم السلام لمؤلفه الشيخ المفيد (ت 413 هـ) المتكلم والفقيه الشيعي، حيث وزع الكتاب على قسمين: اختص القسم الأعظم منه بتاريخ وفضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام والحسن والحسين (عليهما السلام) وحوادث واقعة عاشوراء. ونظراً للأهمية التي حظي بها الكتاب عقد الكثير من الأعلام والباحثين دراسات وتحقيقات تناولت الكتاب ترجمة وشرحاً وتصحيحاً.

موضوع الكتاب

يتمحور الكتاب حول تاريخ حياة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) التي استقاها الشيخ المفيد من الروايات التي وصلت إليه بالإضافة إلى تعرضه للحديث عن فضائلهم ومناقبهم (عليهم السلام).

قيمة الكتاب ومكانته العلمية

حظي الكتاب بمكانة مهمة في الوسط العلمي، حيث عُدّ من أتقن المصادر التاريخية والروائية التي تعرضت لحياة الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، واعتمد الكثير من الأعلام منهم العلامة المجلسي عليه كمرجعٍ علميّ يرجعون إليه في مدوّناتهم التاريخية والعقائدية والحديثية،[١] ويعدّ من أفضل المصادر التي ترشد إلى المراجع الشيعية الأولى التي تتمحور حول تاريخ المعصومين (ع). وقد أشار إلى هذه الخصوصية صاحب الذريعة المحقق آغا بزرك الطهراني في موسوعته الذريعة إلى تصانيف الشيعة حينما أكد أن أكثر من صنفوا بعد الشيخ المفيد اعتمدوا كتاب الإرشاد مرجعا علميا لهم

الغاية من تدوين الكتاب

أشار الشيخ المفيد في مقدمة كتاب الإرشاد إلى أن الغاية التي دفعته لتدوينه تكمن في الاستجابة لأحد المؤمنين الذي طلب منه ذلك، قائلا: «إني مثبت بتوفيق ا ومعونته، ما سألت إثباته من أسماء أئمة الهدى (عليهم السلام)، وتاريخ أعمارهم وذكر مشاهدهم وأسماء أولادهم وطرف من أخبارهم، المفيد لعلم أحوالهم، لتقف على ذلك وقوف العارف بهم، ويظهر لك فرق ما بين الدعاوى والإعتقادات فيهم فتميز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه والبينات، وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوي الإنصاف والديانات، وأنا مجيبك إلى ما سألت ومتحرّ فيه الإيجاز والإختصار حسب ما اثرت من ذلك والتمست، وبا أثق وإياه

استهدى إلى سبيل الرشاد».

تاريخ تدوين الكتاب

فرغ الشيخ المفيد من تدوين كتاب الإرشاد سنة 411 هـ ق أي قبل وفاته بسنتين

طريقة التدوين

اعتمد الشيخ المفيد منهج التدوين التاريخي السردي، مع الإشارة إلى بعض عقائد الشيعة، الأمر الذي أضفى على الكتاب بعداً عقائدياً، كذلك اعتمد الشيخ المفيد طريقة المحدثين في ذكر أسانيد الروايات مما أعطى الكتاب بعداً روائياً وجعله في مصاف الكتب الحديثية المعتمدة في مجالها. وقد وزّع الشيخ المفيد الكتاب على مقدمة واثني عشر باباً بعدد الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام). وقد احتل القسم الخاص بأمير المؤمنينعليه السلام القسم الأوفر من الكتاب، وقد عقد في ذيل كل باب مجموعة من الفصول تتراوح ما بين ثلاثة وثلاثة عشر فصلا تحت عناوين مختلفة تتعلق بقضايا تاريخية عامّة بالإضافة إلى قضايا تاريخية خاصة بالإمام الذي يريد البحث عنه كالولادة والوفاة والشهادة وفضائله وأصحابه وخطبه وأولاده وفضيلة زيارته والكرامات والمعاجز التي وقعت على يديه بالإضافة إلى المناظرات والاحتجاجات التي قام بها

المحتويات

يحتوي الكتاب على الأبواب التالية:

الباب الأول: باب الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام تحدث فيه عن أخباره وفضائله ومناقبه وكلماته والمعاجز التي جرت على يديه وآثاره وخطبه وعدد أولاده.

الباب الثاني: باب ذكر الإمام الحسن بن علي عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده وطرف من أخباره.

الباب الثالث: باب ذكر الإمام الحسين بن علي عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره.

الباب الرابع: باب ذكر الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره.

الباب الخامس: باب ذكر الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام.

الباب السادس: باب ذكر الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

الباب السابع: باب ذكر الامام موسى بن جعفر الصادق عليه السلام، وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه، ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره.

الباب الثامن: باب ذكر الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

الباب التاسع: باب ذكر الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام.

الباب العاشر: باب ذكر الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام.

الباب الحادي عشر: باب ذكر الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

الباب الثاني عشر: باب ذكر الإمام القائم بعد أبي محمد العسكري عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة دولته.

النسخ الخطية

1 ـ النسخة المحفوظة، في مكتبة آية ا العظمى السيد المرعشي العامّة في قم برقم 1144، وقع الفراغ من نسخها يوم الجمعة لأربع عشر بقين من شوال سنة خمس وستين وخمسمئة. وبهامشها كتب: قابلت نسختي هذه بنسخة مولانا الإمام الأجل الكبير العالم العابد السيد ضياء الدين تاج الإسلام فضل ا بن علي بن عبيد ا الحسني الراوندي (أدام ا ظله)، وتمت المقابلة ليلة الأحد سلخ ربيع الأول سنة 566 هـ.

2. النسخة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الاسلامي برقم 13112، فرغ من نسخها يوم الجمعة الرابع عشر من محرم سنة خمس وسبعين وخمسمئة. وفي هامشها كتب: قوبل وصحح بنسخة مولانا الإمام ضياء الدين قدس ا روحه.

3. النسخة المحفوظة في مكتبة السيد حسين الشيرازي، يعود تأريخ نسخها إلى القرن السابع أو الثامن.

دراسات حول الكتاب

قام الكثير من الباحثين بترجمة الكتاب وشرحه والتعليق عليه:

التراجم

ترجم كتاب الإرشاد أول مرة تحت عنوان (التحفة السليمانية) إلى الفارسية باسم شاه سليمان الصفوي للمولى محمد مسيح الكاشاني الشهير بـ" مولا مسيحا " تلميذ المحقق آقا حسين الخونساري.[٦] وترجمه إلى الإنجليزية الدكتور هوارد وطبعت الترجمة في لندن. كما اشتغل كل من المحقق محمد باقر البهبودي ومحمد باقر الساعدي الخراساني على تصحيح الكتاب وترجمته، وقد صدرت إحدى الترجمتين من قبل السيد هاشم رسولي محلاتي.

الشروح والتلخيصات

شرح الإرشاد بقلم السيد محمد باقر بن زين العابدين دستغيب الحسيني الشيرازي المتوفى سنة 1092 هـ.

شرح الإرشاد (يحتمل باسم) التحفة السليمانية بقلم الشيخ سليمان الكاشاني.

(المستجاد من الإرشاد) تأليف العلامة الحلي، مختصر من (الإرشاد) للمفيد الموجود عند السيد محمد الكوهكمرى المكتوب سنة 982 هـ ق.

الطبعات

صدر الطبعة العربية ذات المجلدين من قبل مؤتمر ألفية الشيخ المفيد الذي انعقد في مدينة قم المقدسة عام 1413هـ ق بالقطع الوزيري، كما قامت مؤخراً مؤسسة آل البيت بتحقيق الكتاب وطبعة مع تدوين مقدمة للكتاب.